ثم لما دل اشتمال القرآن على قصة اصحاب الكهف من حيث انها من المغيبات بالاضافة
الى الرسول صلى الله عليه وسلم على انه وحي معجز امره ان يداوم درسه ويلازم اصحابه
فقال واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك من القرآن ولا تستمع لقولهم ايت
بقرآن غير هذا او بدله لا مبدل لكلماته لا احد يقدر على تبديلها وتغييرها غيره
ولن تجد من دونه ملتحدا ملتجأ تعدل اليه ان هممت به واصبر نفسك
احبسها وثبتها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي في مجامع اوقاتهم
او في طرفي النهار وقرأ ابن عامر بالغدوة وفيه ان غدوة علم في الاكثر فتكون اللام
فيه على تاويل التنكير يريدون وجهه رضا الله وطاعته ولا تعد عيناك
عنهم ولا تجاوزهم تنظر الى غيرهم وتعديته بعن لتضمينه معنى نبا وقرئ ولا
تعد عينيك ولا تعد عينيك من اعداه وعداه والمراد نهي الرسول ان يزدري بفقراء
المومنين وتعلو عينه عن رثاثة زيهم طموحا الى اطراق ذوي الاعتنا تريد زينة
الحياة الدنيا حال من الكاف في القراءة المشهورة ومن المستكن في الفعل في غيرها
ولا تطع من اغفلنا قلبه من جعلنا قلبه غافلا عن ذكرنا كامية بن خلف
في دعائك الى طرد الفقراء عن مجلسك لصنادبد قريش وفيه تنبيه على ان الداعي
له الى هذا الاستدعاء غفلة قلبه عن المعقولات وانهماكه في المحسوسات حتى
خفي عليه ان الشرف بتحلية النفس لا بزينة الجسد وانه لو اطاعه كان مثله
في الغباوة والمعتزلة لما غاظهم اسناد الاغفال الى الله تعالى قالوا انه مثل اجبته
اذا وجدته كذلك او نسبته اليه او من اغفل ابله اذا تركها بغير سمة اي لم نسمه
بذكرنا كقلوب الذين كتبنا في قلوبهم الايمان واحتجوا على ان المراد ليس ظاهر
ما ذكر اولا بقوله واتبع هواه وجوابه ما مر غير مرة وقرئ اغفلنا باسناد
الفعل الى القلب على معنى حسبنا قلبه غافلين عن ذكرنا اياه بالموا خذة وكان
امره فرطا اي تقدما على الحق وتبذا له وراظهر يقال فرس فرط اي متقدم للخيل
ومنه الفرط وقل الحق من ربكم الحق ما يكون من جهة الله لا ما يقتضيه الهوى
ويجوز ان يكون الحق خبر مبتدا محذوف ومن ربكم حالا فمن شاء فليؤمن ومن
شاء فليكفر لا ابالي بايمان من امن ولا بكفر من كفر وهو لا يقتضي استقلالا للعبد

على الخيل

بفعله

بفعله فانه وان كان بمشيئته فمشيئته ليست بمشيئته انا اعتدنا هيأنا
للظالمين نارا احاط بهم سرادقها فسطاطها شبه به ما يحيط بهم من النار
وقيل السرادق الحجرة التي تكون حول الفسطاط وقيل سرادقها دخانها وقيل
حائط من نار وان يستغيثوا من العطش يغاثوا بماء كالمهل كالمحل المذاب
وقيل كدردي الزيت وهو على طريقة قوله فاعتبوا بالصليم لمثنوى او وجوه اذا
قدم ليشرب من فرط حرارته وهو صفة ثانية لما وحال من المهل او الضمير في
الكاف بئس الشراب المهل وساءت النار مرتفقا متكا واصل الارتفاق نصب
المرفق تحت الخد وهو ملقابلة قوله وحسنت مرتفقا والا فلا ارتفاق لاهل النار
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا خبر ان
الاولى هي الثانية بما في حيزها والراجع محذوف تقديره من احسن عملا منهم
او مستغنى عنه بعموم من احسن عملا كما هو مستغنى عنه في قولك نعم الرجل
زيدا وواقع موقعه الظاهر فان من احسن عملا هي الحقيقة لا يحسن اطلاقه
الا على الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبرها اولئك لهم جنات عدن تجري
من تحتهم الانهار وما بينهما اعتراض وعلى الاول استيناف لبيان الاجر او خبر
ثان يحلون فيها من اساور من ذهب من الاولى للابتداء والثانية للبيان
صفة لاساور وتنكيرها للتعظيم حسنها من الاحاطة به وهو جمع اسورة او
اسوار في جمع سوار ويلبسون ثيابا خضرا لان الخضرة احسن الالوان
واكثرها طراوة من سندس واستبرق مما رق من الديباج وما غلظ منه
جمع بين النوعين للدلالة على ان فيهما ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين متكئين
فيها على الارائك على السرر كما هو هيئة المتنعمين نعم الثواب الجنة
ونعمت ارتفاقا وحسنت الارائك مرتفقا متكا واضرب لهم مثلا للكافرين
والمومنين رجلين حال رجلين مقدرين او موجودين هما اخوان من بني
اسرائيل كما فراسمه قرطوس ومومن اسمه يهودا ورثا من ابيهما ثمانية الاف
دينار فتشاطرا فاشترى الكافر بها ضياعا وعقارا وصرفها المومن في وجوه
الخير وآل امرهما الى ما حكاه الله تعالى وقيل الممثل بهما اخوان من بني مخزوم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)